نصف شهرية مستقلة اجتماعية ناقدة منوعة
تصدر من الغدفة
www.facebook.com/saraha.magazine
صراحة / العدد (11) - 1 - أيلول 2013

# صراحة
## لأجل الوطن

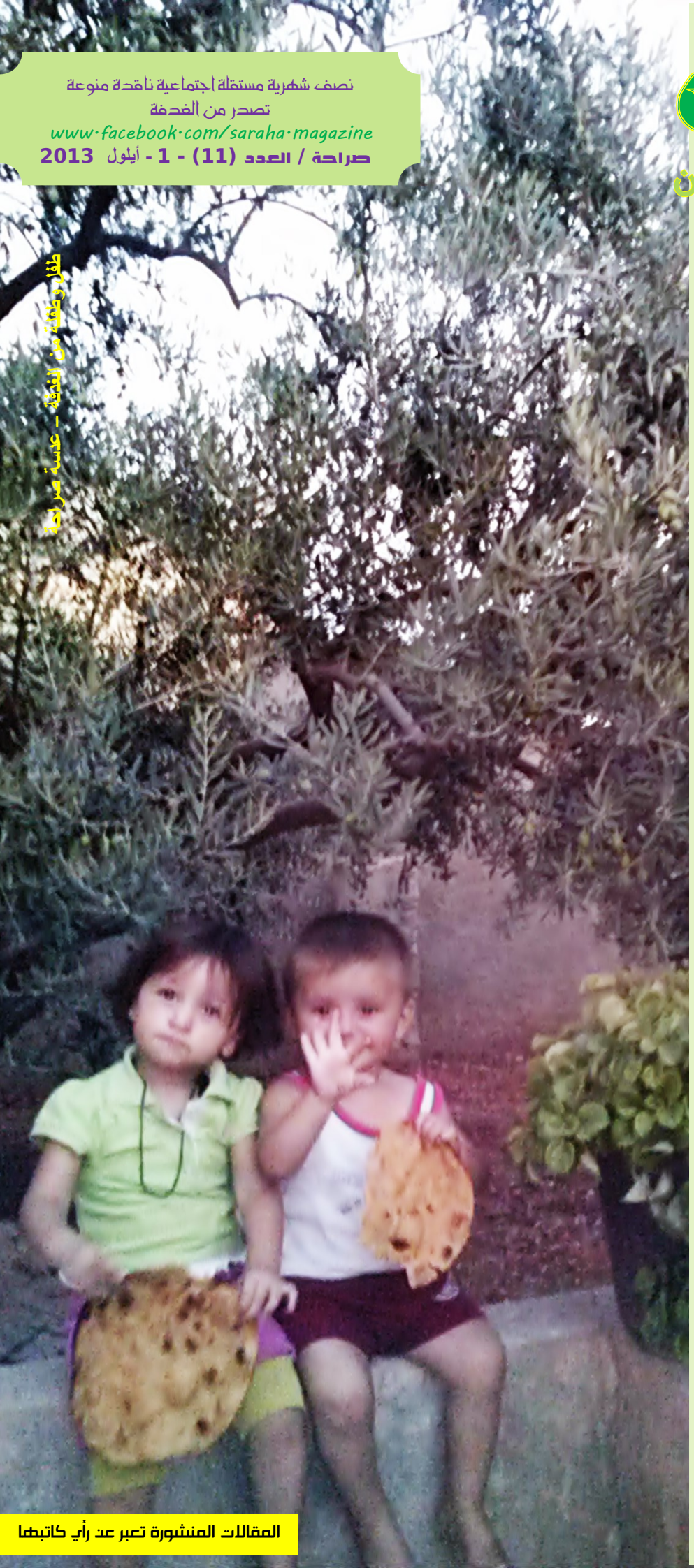
طفلان وطفلة من الغدفة – عدسة صراحة

## ويسالونك عن المموّل ..

معنى الممول في القاموس الثوري يختلف عن معناه في القاموس الإقتصادي ، والثورة هي التي أطلقت هذه التسمية على جميع المحسنين بغاية التّخفيف من حجم الإحساس بالذل والهوان .

فهناك مموّل للوجبات الرمضانية التي قيل عنها الكثير ، وهناك مموّل ( للبوظ ) وآخر للطحين وآخر .. وآخر ..

وجناب المموّل حسب ما قيل لنا يغمره الفرح والسرور عندما تصله مقاطع الفيديو والصور التي توضّح لجناب إحسانه غبرة الهوان المتلبّدة على وجوه المنخرطين في الطوابير المنبطحة بين يدي نعمته ، فلو طلب أحد الوكلاء من أحد المموّلين أن يتصوّر نفسه منبطحاً بين هؤلاء المنبطحين لكفّ عن طلب المزيد من مقاطع الفيديو كليب الغير مثيرة !!

لكلّ مموّلٍ – كما علمنا – مجموعة من الوكلاء ، ولكل وكيل قبيلة من المعاونين ، ولكل معاون عشيرة من المتلحوسين !!

والخوض في صفحة المموّل وتوابعه أرجعني لقصة ظريفة جرت في الغابر الطفران :

أبطالها مموّل حموي على الطريقة الإقتصادية وليس الثورية ، يموّل مشاريع صغيرة لفلاحي سهل الغاب ، ولهذا المموّل وكيل وحيد ، أمّا بطلها الثاني مختار (العنكاوي) وأوضته ، والثالث بيّاع التّتن وخرجه ، والرابع صيّاح العتابا ، أما آخر أبطالها شلة طويلة عريضة من شريبة ( العشت ) أي الذين لا يدفعون ثمن السجائر التي يتلذذون بشربها ، ولمّا كان التذوّق حقاً مشروعاً للشاري قبل أن يشتري ، قام البيّاع بتوزيع اوراق التبغ على الشباب ، لتبدأ عملية الفرم بالسكاكين القرباطية وعلى أكعاب الأقدام ، المتذوّق الأول حلف بالطلاق على أنه لم يشرب في حياته أطيب من هذا التتن ، وعلى ضوء هذه الشهادة اشترى المموّل كيلو ، ولمّا حلف المتذوّق الثاني بالطلاق ثلاثاً على أنّه أطيب من دخان ( سْتار ) اشترى المموّل الكيلو الثاني ، وبعدما حلف الثالث بالطلاق الذي لا يقبل الرجعة بأنّه أطيب من ( الكِنت ) اشترى المموّل لوكيله الغائب الكيلو الثالث .

بيّاع التتن الذي رقص قلبه فرحاً بشهادة الشباب ، راح يتنقّل بعينيه من وجهٍ لآخر منتظراً ما سيطلبه الشباب من كميات هامساً في نفسه : " سآتيهم من الفجر بخرجٍ آخر لأن ما بقي في هذا الخرج لا يسد حاجة الشباب "

لكن الشباب منهمكون عنه بإشعال سيجارة من أختها المنتهية ، حاول بيّاع التتن أن يُشعرهم أكثر من مرة بعجلته ، وحدّثهم أكثر من مرة عن آخرين ينتظرونه في قرية (قوقفين) ولكن دون جدوى ، صيّاح العتابا الذي كان يراقب المسرحية الصامتة وضع يده على أذنه اليمنى وصاح :

المموّل قد أخذ كيلو وكيلو .. وكيلو صار عاذمة وكيلو

يا بيّاع التّتن الله الوكيلو .. يا لولا العشت ما شفت الشباب فالويل والعار للمموّلين ولوكلائهم أجمعين ولشريبة العشت الغابرين والمعاصرين ، إذا ما أصبحت الثورة – على أيّامكم – بيّاعة تتن !!!.

عبد الرحمن الإبراهيم
مستشار المجلة

المقالات المنشورة تعبر عن رأي كاتبها

# مدارسنا بين الواقع والمأمول

محمد الجمعة

قديماً قال المربي الكبير والإمام الفاضل أبي حامد الغزالي : " بأن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء تستطيع التربية أن تنقش عليه ما تشاء "

ولما كان للتربية هذا الدور الهام والريادي ، كان لا بدّ من وجود مؤسسات مختصة تقوم بهذه المسؤولية ، ومما لاشك فيه بأن هذه المؤسسات قد تم تطويرها وتحديثها بما يواكب ومتطلبات كل مرحلة من هذه المراحل ، حيث ابتدأت بالكتاتيب في عصر الخلافة الراشدة وصولاً إلى الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في أيامنا هذه ، ولست بصدد الحديث عن مراحل تطور هذه المؤسسات ، وإنما ما يهمني الحديث عنه اليوم هو المدرسة وذلك نظراً لدورها وأهميتها في تربية كل فرد من أفراد المجتمع .

والواقع الذي لم يعد خافياً على أحد واقع مرير ومحزن ، هذا الواقع أفرزته معطيات الثورة التي كانت في بدايتها سلمية ترفع أغصان الزيتون وتطالب بالحرية ، ثم ما لبثت أن تحولت إلى ثورة مسلحة تحولت معها حال البلاد والعباد من حال إلى حال ، حيث انتشر الرعب والدمار في كل مكان ، وبدأ الناس ينزحون من بيوتهم وقراهم يبحثون عن أماكن أكثر أمناً ، فوجد الكثير منهم في مدارسنا ضالتهم ، فامتلأت صفوف المدارس وباحاتها بالأسر النازحة ، وخلت هذه المدارس من روادها الحقيقيين " التلاميذ " الذين لم يجدوا سوا الشوارع والأزقة مدارساً لقضاء أوقاتهم .. إلا من رحم ربي .. من أطفال أرسلهم ذووهم الى المساجد أو تابعوا تعليمهم في دورات خاصة في المنازل ، فسادت الفوضى والعشوائية في العملية التربوية ، لأن الطفل يجب أن يكتسب المعلومات والخبرات بما يتناسب مع عمره العقلي والزمني معاً ، وهذا بالطبع لم يؤخذ بالحسبان .

ومما يزيد الواقع مرارة بأننا لا زلنا نخضع لقوانين وتعليمات مفروضة علينا من قبل مؤسسات الدولة ، حيث يجب على إدارة المدرسة أن تقوم في نهاية العام الدراسي بنقل ما لا تقل نسبته عن 90% من التلاميذ من صف إلى صف أعلى منه مباشرة ، دون أن يكون هذا التلميذ قد فعلياً في هذا الصف ، لأنه لم يداوم في مدرسته ، وإذا ما ناقشنا هذا الأمر من ناحية علمية تربوية ، لتبين لنا حجم المصيبة في هذا النجاح أو النقل ، فمثلاً التلميذ في الصف الأول يكتسب مفهوم الجمع ليكون ليكون مقدمة له لاكتساب مفهوم الضرب في الصف الثاني ، وهذا الأخير يكون له مقدمة لاكتساب مفهوم القسمة في الصف الثالث ، فتخيل تلميذاً تم نقله من الصف الأول الى الثالث مباشرة كيف له أن يتقن مفهوم القسمة إذا لم يكتسب ويتقن مفهوم الضرب في الصف الثاني ؟!!

والأمثلة كثيرة تشمل جميع المواد سواء اللغة العربية أو الرياضيات أو .. الخ

أضف الى ذلك وهو حجم الضرر الذي لحق بالمدارس على يد بعض النازحين ...

فلقد أصبح الحرمان حرمانين ، حرمان من العلم والمعرفة ، وحرمان من المدرسة وأثاثها ..

ناهيك عن واقع طلاب الشهادتين التاسع والبكلوريا فقصتهم قصة !!!

وأمام هذا الواقع السائد ، نأمل أن يكون كل فرد في بلدتنا وغيرها على قدر المسؤولية ، فالمدارس هي لأبنائنا وليس لسواهم ، فلذلك لا بدّ من التعاون والتكاتف بين الجميع ليقوموا بإعادة الحياة لهذه المدارس لكي يعود اليها روادها التلاميذ والطلاب ..

من خلال ايجاد حلول وأماكن لإيواء الأسر والعائلات المتواجدة حاليا في المدارس والذين لا يمكنهم العودة الى منازلهم الواقعة على خط النار ..

ومن ثم نقوم بتنظيف المدارس وتصليح ما يمكننا اصلاحه ، والانطلاق من امكاناتنا المتاحة لتوفير الضروريات والاساسيات ..

فلا مجال للتقصير والتقاعس والعام الدراسي على الأبواب ، فعلى الجميع أن يخاف الله في أبنائنا الطلاب عملاً بقول النبي ( ص ) " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته " .

صراحة الصراحة

# الثورة .. أقوال أم أفعال

هشام الحسين

مشاهد على اختلاف اشكالها وفحواها تتناثر في كل بقاع الوطن النازف ، وصور يتناقلها الجميع على اختلاف غاياتها وأجنداتها ، فهل غدى الوطن بمآسيه وويلاته ومعناته ، مجرد صور تلتقط ، تشرى وتُباع ..

هناك شهيد مضرج بالدماء ، وذاك طفلٌ تحت الانقاض ، وتلك الأم تركض بهلعٍ حاملة أطفالها خوفاً من القصف المستمر ، وهؤلاء أطفال بعمر الورد يجمعون ما تبقى من بقايا ذاكرتهم تحت ركام مدرستهم وبين ما تبقى من مقاعدهم واحلامهم .

هل أصبحنا مجرد صور تلتقط هنا وهناك ، والفائز والرابح من يصور تلك اللقطة التي سيحظى بها أولاً ويتبناها كي تدر عليه الكثير من المال الوفير ،

صار ألمنا سلعة يتاجر بها ، وصار جرحنا صفقة رابحة ، وصار دمنا مباحاً لكاميرات وعدسات تجار الدماء والأزمات والإغاثات ، تحت غطاء حجج كثيرة واهنة ،

لنعلم انه ما لنا غير الله ، لا حياة لمن تنادي !!! فكل في لهوه ومجنه لا يأبه لحالنا ومآلنا ، وإن تحرك ضمير البعض قليلاً ، فإن جلّ ما سيقوم به هو النظر بطرف عينه لحالنا ، وان كلف نفسه أكثر سيكتفي بهز رأسه ولسانه متأسفاً منددا ، وعلى الأغلب سيشمئز ويتقزز ، و لربما نضطر نحن لنعتذر منه ، لأننا جرحنا مشاعره الرقيقة ، وعكرنا عليه صفو الحياة ورغدها وزخرفها .

فبعد مضي ما يقارب السنتين والنصف تقريباً من الألم والقهر والعذاب والتشرد والضياع .. هل ما زلنا ننتظر من أحد العون والمدد ؟ !

نعيش في عصر وعالم تسوده وتحكمه المصالح والمال وحب الذات والأنانية وسلطان الخلود ، ومنطق الضمير والانسانية لا يعمل به ولا يفطن له الا حينما يطابق هواه ومصالحه ورغباته وشهواته .

ما يقدم اليوم من مواد مصورة ( صور مقاطع فيديو) للاستعراض و للتجارة ، لا تشبع ولا ترتوي منها أصحاب الجيوب الجائعة والضمائر الميتة ، هم مساهمون ايضاً في ذبحنا وقتلنا واستمرارية وتزايد وتضاعف نزيف جراحنا وآلامنا ،

ما زال الكثيرون في المناطق المحررة هنا وهناك يتصارعون على المناصب والقيادة والمراكز والسلاح والذخيرة والإغاثة وكسب الأموال بطرق شريفة وغير شريفة ، عداك عن الحروب والمعارك الكلامية التي تذكر وتعير بالتاريخ الثوري واللاثوري لكل فرد ، ذاك خرج في البداية وآخر خرج متأخرا ، والآخر لم يخرج مطلقاً ، بل اين كان في تلك الايام العصيبة التي اهترأت فيها أصابعنا من كتر التصفيق ، وحناجرنا أصابها التورم والالتهاب المزمن من كتر الهتاف بنقاء ، وأخونا الشبيح كان يطبل ويزمر للنظام وكان وكان ومازال ..

ماعليك من فلان فهو خائن ولص وكذاب حقو فرنكين ..الخ من هذه الحكايا التي لا يكاد يخلو مجلس منها !!

وليك هذا عبيسرق باسم الثورة ، وهداك عبيجمع مصاري من العالم عاساس للاجئين والمحتاجين ..

، والغني صار بحاجة اكثر من الفقير وكل الناس صارت تجار!!!

العالم بأسره محكوماً باسرائيل ، كله يمدد ويطيل بعمر نظام الإجرام ، ويضع الفزاعات والمعرقلات في طريق كل من يفكر بأ ن يصنع شيئاً ، أو يقدم على خطوة قوية بعض الشيء تصب في صالح الشعب المكلوم ، لإيقاف هذا النزيف الدامي ،

وكلما لاح في الأفق بصيص أمل - ولو بالكلام - ، يظهر لنا الف محبط و٦٦٧ نائح و٢١٩ مولول ومليار علاك ومنظر ومفشل من الداخل الى أقصى الخارج ...

( قاعدة ، سلفية ، ارهابية ، وهابية ، تكفيرية ، امراء ، حرامية ، مافيا ، خ... )

لا اشمل الجميع أتحدث عن مجموعات نعايشها يوميا ، ولنعلم أن ثمرة فاسدة ضمن المحصول ستفسد المحصول كله ، لذا علينا الترفع عن التفاهات والترهات والقيل والقال الذي يهدم ولا يبني ولا يثمر ولا يسمن ولا يغني من جوع ، ولنفعل الأفعال و دور العمل المخلص والرقابي الجماعي التنافسي الشريف ، ولينطلق وليبادر كل فرد منا في هذا الوطن وليعمل وليقدم ويعطي ويخدم بما يستطيع ، ويفعل ما بوسعه ويقدم ما أعانه الله عليه ، ولنتوكل على الله بالتعاطي بالأسباب التي تودي للنصر وتجمع وتؤلف وتنبذ الفرقة والخلاف ، فهدف الثورة النقية كان وما زال وسيبقى الخلاص من الاستبداد والاستعباد والعيش في وطن تسوده المحبة والعدالة والكرامة والحرية ، وايد بإيد نبني ونعمر ونرسم الغد الرائع الجميل واقعاً لا حلماً .

# الضحك حزنا

د . أيمن هاروش

هناك، كانوا يترقبونه بشوق كبير وقد أعدوا لها كل أنواع الحلوى لضيافته، وكل لباس جديد لاستقباله به، وكم رسموا في خيالهم صورا لممارسة سعادتهم بقدومه، نعم فهو يوم ليس كغيره إنه يوم العيد.

وهنا ليس كهناك، هنا وما أدراك ماهنا؟ هنا غرفة مظلمة يتساوى فيها الليل والنهار، وتتوحد فيها الفصول وتعلن بيعتها للصيف المحرق، هي غرفة النوم والطعام والشراب والمسامرة بل وقضاء الحاجة أيضا، تضيق عليك كلما كثر زوارها فتتمنى لو استطعت أن تنام على ظهرك، وتتسع إذا قلوا لتجود عليك بغاية كرمها لتنام على ظهرك مرخيا يديك على جنبك، قوتك مما يشبه الطعام والشراب، ومؤنسك وضيوفك صراصير وقمل وشيء من الهوام تحب أن تلاعب ضفائر شعرك التي نسيت ملاعبة أمك لها، أو تدغدغ جسدك لتشغلك عن التفكير بالخارج وتنساهم بإعلان الحرب عليها وملاحقتها.

إنه هنا فهل عرفت ما هنا؟ هنا المهجع (2) في الفرع 235، المسمى ظلما وعدوانا بفرع فلسطين، ويبدو ليغرسوا كره هذا الاسم فينا ومعذرة من فلسطين فلبشاعة هذا الفرع قلت فيه:

كرهت فلسطين لما تسمى
بها واحد من فروع العذاب
تساوى الزمان فكله ليل
ونور الضياء كعود الثقاب
وكل الفصول به فصل صيف
وكل الشهور شبيهة آب و
زائرنا البر دوما صرا
صر بين الطعام وبين الشراب

هنا قد تحب فيه ما كنت تكره هناك فتعشق الظلام ويؤذيك النور، وتكره طعاما ربما كنت تحبه هناك ولعلي قلت عن الفروج فيه وهو الطعام الذي مدحته بقصيدة وفاء لحبي له، لكن تخلى عني أو تخليت عنه هنا، فقلت:

أنا الذي عشق الفروج من أزل
وصفت مدحا له شعري وتبيني
لكن كرهت رؤاه من زناخته لما أكلته في فرع فلسطين ، وهنا، أحب العيد أن يزورنا يوما، وكم رفضناه ورجونا أن لا يزورنا ولكن لم يكن ما نريد، ولهذا لم نقم بضيافته ولا الاحتفال به، فلا صلينا به ولا لبسنا ولا أكلنا وشربنا، حتى ما كدنا نعرفه لولا أن أحد السجانين دخل علينا وكان ألطف قومه وليس فيهم لطيف، وأرحمهم وليس فيهم رحيم، فتكرم علينا بأن قال كل عام وأنتم بخير، ومع أنه غمرنا بلطفه وحنانه بهذه الكلمة لكنه، لم يكن صاحب ذوق فقد دخل علينا بلباس جديد وعطر فواح، فأفسد علينا جو غرفتنا الذي ألفناه، فعلمنا حينها أن العيد حل ضيفا علينا.

جلسنا ولكن كم كنا أقوياء حتى استطعنا تحطيم القيود وفتح الأبواب لنخرج بأرواحنا وعقولنا إلى هناك، فأذكر أنني صليت العيد وألقيت خطبته على الناس وقبلت جبين أمي ويديها وحضنت أولادي وزرت أهلي وأصحابي ومشيت في شوارع قريتي وكنت هناك رغم أسوار وحدو هنا، لكن لوفائي لأهلي هنا ولمن كانوا بعضي وأخوة المحنة والعذاب عدت إلى هنا.

واقترح أحد الأخوة ليكسر حاجز الصمت المرعب وليبعد التمرد والهروب من السجن، أن نبدأ بحكاية الطرف والقصص المضحكة، وفرضها علينا بالتناوب، فاستجبنا له وبدأ كلٌ يقول طرفة وبعدها تعلوا الضحكات همسا حتى لا يسمع السجان ضحكنا لأنه من الكبائر هنا.

يومها فقط علمت أن الدموع لا تكون من العين فقط بل ربما تبكي الشفاه، ويومها علمت كيف يكون الضحك حزنا.

(ودارت الأيام لتصبح سوريا حزينة معتقلا كبيرا على من فيها، ومن خرج منها فهو في سجنين في سجن غربته وسجن أسى بلده وآلامه، وجاء العيد ورأيت من يتبادل التهاني ورأيت أطفالا تلعب وثغورا تبتسم وتتبادل تهاني العيد لكن الجميع كانوا يبكون سرا، كانت الابتسامات تهمل بالدمع المحرق وكانت التهاني تحمل كثيرا من معاني العزاء والمواساة، وعدت لأرى من جديد من يضحك حزنا ويبتسم ألما)

(اللهم يا من أضحك وأبكى وما من أغنى وأقنى ويا من أمات أحيا أسألك أن تضحك أهلي بسوريا فرحا وسرورا وأن تغمرهم بسعادة النصر والفتح المبين وأن تسعد قلوبهم بهلاك الطاغية بشار اللعين، وأن تجعل أيامهم عيدا بالحرية والألفة والعودة للوطن وهلاك الظلمة، وأسألك بحق عدلك وقوتك أن تبكي وتمزق قلب كل من جعلهم يبكون أو يضحكون حزنا)

# نحن والغرب
# صراع النفوذ والبقاء

حماد المحمد *

كم يضحكني اولئك الذين يضعون ثقتهم بالغرب ويتأملون منه الخير العميم . وكم يضحكني اولئك الذين يذهبون إليه بارجلهم طالبين منه حل مشاكلهم وهمومهم !!! . نحن امة . وللأسف . تتجاهل التاريخ . وتتعامى عن الحقائق ، بينما الغرب أنفق وينفق الملايين ليعرف تاريخنا وحاضرنا وخصائصنا وثقافتنا ودیننا ..... لا حبا بنا ! ولكن ليعرف كيف يأكلنا ؟ وليعرف كيف يسيطر علينا ويبقينا تحت سيطرته ونفوذه اطول مدة ممكنة . . إن العلاقة التاريخية بيننا وبين الغرب وخاصة أوربا ، هي علاقة المد والجزر ، علاقة العداوة التي لم تتوقف ، فقد احتلنا اليونان أيام الاسكندر المقدوني حيث استمر هذا الاحتلال مايقارب الـ 200 عام ثم جاء بعده الإحتلال الروماني الذي استمر 600 عام ، حيث كان العرب عبارة عن اتباع له واذناب ، فجاء الإسلام وقلع الرومان من أرضنا ودحرهم حتى عقر دارهم لاول مرة في تاريخهم ، حيث وصلت جحافل المسلمين الاراضي الفرنسية ، وسيطروا على اسبانيا . الاندلس . ثمانية قرون ، وهنا تساءل الغرب ما هو سر قوة العرب ؟؟؟؟ وما الذي اصابهم حتى أتتهم هذه القوة ؟؟؟ وكان الجواب : إنه الإسلام ...وعندما ضعفنا ، وتقوت أوربا ، فإذا بهم يجتاحون الاراضي المقدسة فلسطين وسواحل الشام وشمال مصر ، بما يعرف بالحروب الصليبية ، وبقيت تحت سيطرتهم ما يقارب 200 سنة ، حتى جاء القائد المسلم الكردي لا العربي صلاح الدين واسترد الارض المقدسة منهم ، وهنا اعاد الغرب السؤال ماهو سر قوة العرب ؟ وكان الجواب الإسلام !!! . . وبينما أخذ الإسبان والبرتغاليون يتقدمون إلى سواحل المغرب والجزائر وحتى تونس التي ارتكبوا فيها مجزرة القيروان التي راح ضحيتها ما يقارب الـ 30 ألفا من المسلمين ، إذ بالسلاطين العثمانيين يغيثون إخوانهم المسلمين في شمال إفريقيا ويردوا الإسبان والبرتغاليين إلى عقر دارهم ، بل اخذ العثمانيون المسلمون يتوغلون في شرق اوربا حتى وصلوا فيينا عاصمة النمسا التي حاصروها مرتين ، وهددوا إيطاليا ذاتها ، حتى أن بابا الفاتيكان أوشك على الهرب شمالا ، وهنا تساءل الاوربيون أيضا ما هو سر قوة المسلمين ؟؟ إنه الإسلام !!! . إذا علينا أن نعادي الإسلام مهما كان الثمن ، وعلينا ان نعمل جهدنا في عدم عودة سيادة الإسلام ، لأنه لو ساد ببساطة ( السلام على أوربا (لان الإسلام لا حدود له ، والمسلمون لن يتوقفوا عند حدودهم ، بل إن طموحهم يجعلهم يطيحون بأوربا من جذورها ، فما زال المسلمون يحلمون بعودة الاندلس ومازالت تشكل عندهم رمز الحضارة والرقي ومازالوا يحنون لقصر الحمراء وغرناطة واشبيلية ووو . ولتاكيد هذه الحقيقة أذكر قصة صديق لي من فلسطين زار السنة الماضية اسبانيا وزار قصر الحمراء فأراد أن يصلي به ركعتين ، فإذا بالبوليس الإسباني يستنفر، وتقدم إليه مجموعة منهم بسرعة ليمنعوه من متابعة الصلاة ، ولما أصر هو على الصلاة وضع الشرطي بوطه العسكري على موضع سجوده ! ومنعوه من اكمال الركعتين !!! نعم الغرب ذكي ولا ينسى ، لكننا نحن الذين نتناسى حتى حقائق ديننا ( ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ( . من هنا أقول لكل من يعول على الغرب خيرا : أنت واهم .الغرب خبيث وذكي ، ونحن بالنسبة له العدو اللدود ، ولا يمكن أن يقف معنا في يوم من الأيام او ينصر ظلمنا ، نعم هم يتلاعبون بنا بما يسمى بسياسة الشد والرخي ، فبريطانيا تشد وفرنسا ترخي والعكس صحيح ، ونحن . المغفلون . نصدق هذه ونؤمن بتلك ، بينما حقيقة الموقف الأوربي موحد ضدنا وموحد علينا ، لكنهم يجيدون لعبة الضحك علينا ونحن نصدقهم وللأسف.

* إمام مركز فينيسيا ـ البندقية ـ إيطاليا

# ضيعتنا من دونك أحلى

براء الجمعة

أنامل , استفاقت الأحداق بعد تاريخ من الخوف ، على وقع أنامل مشاغبة خربشت ببرائتها على الجدران المهترئة أبجدية النهوض ، وآية الفجر الأولى ، ونفخت الروح في هياكل بشرية ، كانت خشباً مسندة ، فغدت ربيعاً يرفض الجمود واليباس واليأس والذبول ..

حناجر ، ميادين من الحناجر المشتعلة بنار الصمت المدفون عبر قرون ، تفجرت .. صاحت .. ثارت .. هدرت .. بكل أنواع الصدى المضرج بالصمود المضمخ بالإباء .. حناجر تحنت بالدماء , حناجر رفضت أن تبقى أكفاناً , رفضت المذلة , فعانقت السماء ..

زناد , لحنٌ طال انتظاره , كما أن للصبر حدود , فللزناد الذي صدأ ومل الانتظار شوقٌ وشغفٌ لسواعد عزفت و ما زالت تعزف لحن البطولات , بلغة الحديد والنار , بلغة الرصاص الناطقة عتاداً ونصراً أعاد للتاريخ ذاكرته .. ليولد من جديد ..

وطن , وطن الخيبات , والتضحيات , والأمنيات , يا حكاية الياسمين والماء ، مهما غيبوك فأنت الحضور , أنت البداية والنهاية , ترابك العبق , و نحن الحبق , والكل معجون بالحنين لفجر جديد ..

أبت ضيعتنا إلا أن تستنشق عطر الحرية وأبجديتها من معينها الأول ، وتنثره ألواناً من الجمال يغطي جداريات القلوب والأرواح قبل جداريات الشوارع ، كي تغدو دون نظام الإجرام ودون كل البشاعات والأخطاء والسلبيات والأمراض .. أحلى وأجمل وأنظف وأطهر ... فمعاً إيد بإيد منعمرها .. وضيعتنا أحلى

مشروع : ضيعتنا من دونك أحلى – بلدة الغدفة

# ضجيج بلا طبول

صفاء الشلبي*

ضجيجٌ ضجيج، يملأ رأسي... أصواتٌ متشابكةٌ تدق عظام جمجمتي كَرقّاصِ ساعة مضبوطة على إيقاع ضجيج صاخب.

كنت إذا ما حضرت حفلة عرس، أسمع الأغاني من أصوات أجساد النساء، فأهمّ لمشاركتهن، أتمايل مع ميلاتهن، أكتسب خبرة في رقصي من تماوج حركاتهن. وتخرز عينيَّ أفواههن المفتوحة يطلُّ منها حلاقيمُ متدلية تهتز حسب إيقاع الزغرودة... أعود إلى بيتي، أحاول إفراغ رأسي من الأصوات!! لكن عبثًا.. تبقى روحي راقصة على مُشاهَدَتهن، تشهق لها مسامعي.

وعندما أجلس على مائدة الطعام أبدأ بتناول طعامي؛ أشعر باللقمات داخل فمي يمضغها، كائنًا يخاطبني بلغة لا أفهمها.

أكبس زرَّ التشغيل في مسجلتي بعد أن أضع فيها شريط الكاسيت، تنفتح آفاقٌ وسيعة في رأسي، تتداخل أصوات الموسيقا إما تتالياً أو تقاطعاً، تعلو وتنخفض، تصخب وتهدأ، أذهب بروحي بعيداً كسمكة تسبح في عمق المحيط، تمُرُّ في طريقها على حيتان لطيفة تملأ المكان سكينة، أو على مجموعة من الأسماك الصغيرة كأطفالٍ اشتاقت لحناني، وتمرُّ على أسماك قرشٍ تهاجمني لتأكلني، لكني أهرب منها إلى المحارات واللآلئ المختبئة خلف الصخور البحرية، أسترخي هناك وأتمتّع بجمالٍ خلاّق. تلك هي رحلتي التي أقوم بها مع بيتهوفين.

أضع رأسي على وسادتي عندما يشتدُّ الظلام، فتهمسُ طراوتها بصوت حبيبي الرخيم ينساب عبر صدغي إلى داخل رأسي قائلاً:

(أحبكِ..... أحبكِ جداً..... يهاجمني وجهُكِ، صوتكِ، ضحكتكِ، كلماتكِ، أكادُ ألمسكِ أمامي جسداً وروحاً، ولأني أكاد فإن جنوناً وهلوسةً يكاد يصيبني!! كالمسوسِ أهربُ منكِ إليكِ عبر أنفاقٍ تجهل أين منكِ وأين إليكِ.... إني أحبكِ.....).

في صباح كل يوم توقظُني زقزقة العصافير حتى يكاد رأسي ينفجر من كثافتها وغزارتها، أهبُّ لرؤيتها واقفةً على أشجار حديقة منزلنا... يشرق في عيوني نهارٌ جديد، ويولدُ من رحم الشمس أملٌ جديد.

أُباشرُ في قراءة رواية أو مجموعة قصصية، أسافر بين الصفحات، أتقمّص كلَّ الشخصيات، أشعر بهمومها، بغضبها، أصرخ عنها، أقول عنها، وكلُّ كلمة تتفوّه بها تلامس بوقعها روحي، أواسيها لأحزانها وأفرح لأفراحها، وبعد انتهائي من قراءة الكتاب تبقى الشخصياتُ بشحمها ولحمها داخل رأسي تمارس حياتَها، وأصواتُها تبعث الضجيج في رأسي وروحي.

أجلس كي أتابع المسلسل اليومي على شاشة التلفاز، يرتعش جسمي، وتتوتر روحي من أحداثه الدرامية، صراعاتٌ ومشاجراتٌ ومشاحناتٌ تعلو فيها الأصوات لينتفخ رأسي بضجيجها، وكلما كانت انفعالاتهم أقوى وأعنف، كانت الأصواتُ أعلى، أما حين تذبلُ عيون الممثلين لينساب الدمع منها حزناً وقهراً، فإنَّ قلبي ينفطر عليهم مشاركاً إياهم مصيبتهم، وتصرخ ملامحهم الحزينة في عيوني لتجحظَ ذاهلةً من علو أصواتهم المقهورة.

وفي فصل الشتاء أشاهد البرق فأشعر بالرعد يزلزل دمائي، يصرخ متجهمًا في وجهي، فتتكاثر الضوضاء في رأسي وينبض قلبي بسرعة أكبر!! أشعر برهبة وأسبّح من يسبّح الرعد بحمده، لكن صوتَ الرعد يعلو غضبُه كلما أضاء البرقُ السماء بنور أقوى.

هكذا تقتحمني الأصواتُ.... من كلِّ صوب، من كل لون، من كل كائن..... والضجيج لا يملُّ من استيطان رأسي.

ذات إشراقةٍ للتفاؤل، ركعَ الضجيجُ بين تلافيف دماغي، وخشعت الأصوات في رأسي، عندما شاهدت أمّي وهي تومئُ لي بإشارات الصُّم والبكم قائلة:

(الحمد لله يا بنيتي!! هاتفني الطبيب وقال لي إن الأملَ كبيرٌ!!! فاستعدّي لعمليتكِ بعد يومين، قد يعود إليكِ سمعُكِ ونطقُكِ من جديد).

* قاصة وشاعرة سورية من حمص

# وكلُّ حذاءٍ صار صديق

صافي الحلبي*

سعلَ الديك
شخرَ الديك
أعلنَ مدجنةً عربية
من بيروت إلى فينيق ...
ابهرَ كلُّ دجاج الكون
و باضوا فرحا
ما أعظمَ هذا التصفيق ...
غنّى الديك :
" يا صيصان ..تيق ..تيق ..
شو حلوين ..تيق ..تيق ..
راح بتظلوا مدعوسين .."
كل حذاءٍ صارَ صديق ..
ماتَ الديك
و ترقّى ديك
لبسَ أوسمةً ريشية
و صارَ فريق ...
للهِ الحمدُ
و لهُ الشكرُ
فالكرشُ كبيرٌ و رشيق ..
فرّخَ أسواقاً حُرة
باعَ اليابسَ و الأخضرَ
لكلِّ نقيق ..
مسموحٌ أن تزفُرَ دهرا
ممنوعٌ من أيّ شهيق ..
آهِ يا وطنا من ضيق ...!

* شاعر ومفكر سوري من السويداء

# الاجتماع ونبذ الفرقة

د . سعد العثمان – خاص

إنَّ في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم، صلاحاً لدينهم ودنياهم، فباجتماعهم يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح ما لا يمكن عدُّها، من التعاون، والتكاتف، والتلاحم، والقوة والهيبة أمام أعدائهم. كما أنه في الافتراق والتعادي يختل نظامهم، وتنقطع روابطهم، ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه، ولو أدى ذلك إلى الضرر العام.

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً
وإذا افترقن تكسرن آحاداً

وقال الآخر:

إلام الخلف بينكم إلام
وهذه الضجة الكبرى علام
وفيم يكيد بعضكم لبعض
وتبدون العداوة والخصام

عزيزي القارئ:

لقد أمرنا ربنا، وأوجب علينا في كتابه الكريم، أن نجتمع ونتكاتف، وأن نبتعد كل البعد، عن أسباب الشقاق والنزاع والتفرق، وإليك قطوفاً من ذلك:

- قال الله تعالى: ( واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ) آل عمران: 103.

اعتصموا: تمسكوا، حبل الله: دينه.

- قال الله تعالى: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ) آل عمران: 105.

الذين تفرقوا واختلفوا: أهل الكتاب من اليهود والنصارى، البينات: الحجج الدامغة.

- قال الله تعالى: ( إنَّ الذين فرَّقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شئ إنَّما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ) الأنعام: 159.

قال أبو جعفر الطبري – رحمه الله -:

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه بريء ممن فارق دينه الحق وفرَّقه، وكانوا فِرَقًا فيه وأحزابًا شيعًا، وأنه ليس منهم، ولا هم منه، لأن دينه الذي بعثه الله به هو الإسلام، دين إبراهيم الحنيفية السمحة الواضحة البينة، كما قال له ربه وأمره أن يقول:

( قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) [سورة الأنعام: 161].

فكان من فارق دينه الذي بعث به صلى الله عليه وسلم من مشرك ووثنيّ ويهودي ونصرانيّ ومتحنِّف، مبتدع قد ابتدع في الدين ما ضلّ به عن الصراط المستقيم، والدين القيم ملة إبراهيم المسلم، فهو بريء من محمد صلى الله عليه وسلم، ومحمد منه بريء، وهو داخل في عموم قوله:(إن الذين فرَّقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء).

- قال الله تعالى: (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ) الأنفال: 46.

قال أبو جعفر الطبري – رحمه الله -:

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به: أطيعوا، أيها المؤمنون، ربَّكم ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ولا تخالفوهما في شيء، " ولا تنازعوا فتفشلوا " يقول: ولا تختلفوا فتفرقوا وتختلف قلوبكم " فتفشلوا " فتضعفوا وتجبنوا، " وتذهب ريحكم " وهذا مثلٌ يقال للرجل إذا كان مقبلاً ما يحبه ويُسَرّ به: " الريح مقبلةٌ عليه "، يعني بذلك: ما يحبه، ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص:

كَمَا حَمَيْنَاكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ شَطَبٍ وَالفَضْلُ لِلقَوْمِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ عَدَدِ

عزيزي القارئ:

لقد طبق النبي الكريم عليه الصلاة وأزكى التسليم، مسألة اجتماع كلمة المسلمين، والبعد عن افتراقهم، بقوله وفعله، وإليك طرفاً من أقواله وأفعاله:

1. ثبت في صحيحي البخاري ومسلم، قوله صلى الله عليه وسلم: ( مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد، بالسهر والحمى ).

2. ثبت في الصحيح أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: ( افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة ).

وذكر أن الصفة البارزة في الفرقة الناجية، والسمة الواضحة البينة فيها، أنها ملتزمة بالقرآن والسنة التزاماً تاماً.

3. ثبت في الصحيح أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: ( ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض ).

عزيزي القارئ:

هذا شئ من أقواله، وإليك شيئاً من أفعاله وتصرفاته، التي تؤكد على الاجتماع، وتحذيره من التفرق:

1- ثبت في الصحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار!! وقال المهاجري: يا للمهاجرين!!.

قال: فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، فقال: ( ما بال دعوى الجاهلية؟! )، فقالوا: يا رسول الله!! رجل من المهاجرين كسع رجلاً من الأنصار، فقال:( دعوها؛ فإنها منتنة )، فقال عبد الله بن أبي بن سلول: قد فعلوها!! لئن رجعنا إلى المدينة؛ ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر: دعني يا رسول الله!! أضرب عنق هذا المنافق!! فقال:

(دعه يا عمر؛ لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه).

2 - ثبت في الصحيح أيضاً، أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنه، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(ألم تري أن قومك . حين بنوا الكعبة . اقتصروا على قواعد إبراهيم) قالت: فقلت: يا رسول الله أفلا تردها على قواعد إبراهيم؟ قال: ( لولا حدثان قومك بالكفر ).

قال: فقال عبد الله بن عمر: لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم.

تراجع النبي صلى الله عليه وسلم عن نقض الكعبة، مع أنه قادر على ذلك فهو الآمر الناهي في مكة كلها، وقد دانت له وصارت تحت سيطرته وتصرفه، ولكن!! اجتماع كلمة المسلمين أهم وأولى؛ بنظره صلى الله عليه وسلم من إقامة الكعبة على قواعد أبيه إبراهيم عليه السلام، ولذلك تراجع عن رغبته، وذكر السبب في تراجعه لزوجته عائشة رضي الله عنها، فليت أمة الإسلام تعي هذه الحقيقة، وليت أولياء أمور المسلمين وعلماءهم يتخذوا موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا، طريقاً واضحاً وبيناً لهم، ودليلهم هذه الرواية التي تدل دلالة واضحة على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من التفرق والتمزق في دينهم، كما حصل للأمم من قبلهم، فيقتدون به، ويتركون حظوظ النفس جانباً، فديننا أغلى علينا من أرواحنا، فلا نتفرق فيه؛ ويوجد ثغرة ولو صغيرة للاجتماع، فنحن نجمع ولا نفرق، ونستوعب ولا نستبعد...

3- في صلح الحديبية، ثقل على الصحابة وعلى رأسهم عمر الفاروق رضي الله عنه الظروف والبنود التي تم فيها وعليها صلح الحديبية، حتى وصل الأمر بأنهم لم ينفذوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يحلوا إحرامهم، فخاف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن ينزل بهم عقاب أو عذاب، فدخل إلى خيمته مغضباً، وطرح الأمر على زوجته أم سلمة رضي الله عنها، فأشارت عليه قائلة:

يا رسول الله!! اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً...

انظر النبي صلى الله عليه وسلم أخذ برأي زوجته في قضية كبرى من قضايا دولته ورعيته، وتسمى في العصر الحديث " عصيان مدني " وهو في حالة حرب، فإنه صلى الله عليه وسلم عالج الأمر علاجاً ناجعاً، ولم ينتقم لرأيه ويتصلب له، بل عالج الأمر بكل حكمة وروية..

عزيزي القارئ:

لقد وعى السلف الصالح، مسألة الاجتماع ونبذ التفرق، وإليك بعض مواقفهم، في هذا الباب:

1- عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما- يصلي خلف الحجاج بن يوسف الثقفي، المعروف بظلمه، وتعسفه، وغلظته، وعبد الله بن عمر رضي الله عنه، يعتبر من أشد الصحابة تمسكاً بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، والاقتداء به، وعندما عوتب في ذلك قال: ( أمرنا أن نصلي خلف كل بر وفاجر، وأن نقاتل مع كل بر وفاجر). والمقصود ما دامت كلمة المسلمين مجتمعة على الإمام ولو كان فاسقاً أو فاجراً، فإنه يطاع، ويصلى خلفه، ويجاهد معه، لأن اجتماع كلمة المسلمين عليه، تغطي على فسقه وفجوره، وفسقه وفجوره عليه، ما دام لم يأمر بمعصية لله، أو لم نر كفراً بواحاً، فعلينا أن نسمع ونطيع، ولا نخلع يداً من طاعة..

2- تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – عن الخلافة، لمعاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه – حَقناً لدماء المسلمين، وجمعاً لكلمتهم، وسمي في التاريخ ذلك العام "عام الجماعة".

3- قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: ( لو أعلم أن لي دعوة مستجابة، لجعلتها لولي الأمر، لأن صلاح ولي الأمر صلاح للأمة جميعاً ).

4- أبو هريرة رضي الله عنه يقول: (حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين من العلم، بثثت لكم وعاء، ولو بثثت الآخر لقطعت هذه السالفة ).

أبو هريرة رضي الله عنه ترك بث الوعاء الثاني من العلم الذي تعلمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خوفاً من أن يحدث فرقة وتمزقاً في الأمة، واجتماع كلمة المسلمين أولى بنظره من بث هذا العلم، ولعل هذا العلم الذي خبأه له علاقة في الحياة السياسية في عصره ذلك.

عزيزي القارئ:

يقول الله عز وجل: ( يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) النساء: 59 .

مرد الخلاف إلى الكتاب والسنة، ففيم الخلاف ؟؟؟.

اختلافنا في الرأي، لا يفسد الود بيننا، وليكن شعارنا في حوارنا: أزداد لك حباً إن اختلفت معك رأياً، وأزداد لك تقديراً إن اختلفنا اجتهاداً...

إن نقاط اجتماع المسلمين بحرٌ تذوب فيه نقاط خلافهم، فالدين واحد، والشريعة واحدة، والقبلة واحدة، والعقيدة واحدة، وأركان الإسلام الخمسة متفق عليها، وأركان الإيمان الستة لا خلاف فيها، وحفظ الضروريات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، لا جدال فيها، والمحرمات المعروفة لا مراء فيها ولا نقاش. ففيم الخلاف؟؟؟.

أخي القارئ الكريم:

إن الله تعالى سمانا في كتابه العزيز، في الآية الأخيرة من سورة الحج، المسلمين، ولم يضف بعد هذا الاسم أي اسم أو وصف أو صفة، قال الله تعالى:

(وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم "هو سماكم المسلمين" من قبل) فإضافة أي وصف أو صفة بعد كلمة "مسلم" لا يقره شرع ولا منطق ولا عقل، وهذا يؤدي إلى التمزق والتفرق، والضعف ونقص الهيبة أمام الأعداء، انظروا ما حدث في العراق الجريح، عندما أضافوا على كلمة مسلم، سني وشيعي، وكردي وعربي، حدثت مجازر ومذابح، وزين الشيطان للقاتل أنه يتقرب إلى الله بقتله لأخيه المسلم، ونسي هذا المسكين قول النبي الكريم ، والحديث في الصحيح، يقول صلى الله عليه وسلم : (لا يزال المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً) (لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم).

وهدم الكعبة كم هو عظيم عند الله، أعظم منه قتل امرئ مسلم بغير حق.

وهذا لا يعني أبداً أن نقرَّ المخطئ على خطئه، بل نحاوره ونناقشه، مراعين في ذلك آداب الحوار التي نص عليها الشرع الحنيف، وأهم هذه الآداب أن تستشعر في حقيقة نفسك أن كلامك صواب يحتمل الخطأ، وكلام محاورك خطأ يحتمل الصواب، وما دام مرد الحوار والنقاش ومرجعيته للكتاب والسنة، فالأمر هين وسهل، وتكون نتيجة هذا الحوار بناءة ومنتجة ومفيدة...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

# غفوة فصحوة .. فحلم

وداد الإبراهيم

غفوتُ قليلاً ، فراودني كابوسٌ مخيف ، أفقتُ مذهولة من ويل الذي حدث ، نظرتُ يمنة ويسرة ، أوجستُ خيفةً في نفسي ، لما نظرتُ من حولي ،

فأنّى نظرت .. جثثاً وأشلاء بشر ، وأنقاض بيوت مهدمة على رؤوس أصحابها ، ووجوه أطفال مذهولة من فظاعة المشهد ،

فباغتتني الحيرة قليلاً ..

أأعود إلى كابوسي ، وأترك شياطيني تُكمل ما قد بدأت ، أم أغرق في صحوي الذي أذهلني برؤية وحوش ، تفعل ما لا يخطر ببال شيطان موعود بسقر ، ولا يرضى عنه من آمن ولا من كفر ،

هل يا ترى !

سيجفُ هذا البحر من الدماء ، أم أنه أصبح محال ؟!

هل سأرى بعد الآن بسمة على وجه طفل من الأطفال ؟!

أأنتظر لأرى ما سيحل بوطني ؟!

وطنٌ سطت عليه أيادٍ لا ترحم ..

سأعود إلى كوابيسي ..

إني متأكدة بأن أحلامي مهما كانت كوابيسها مرعبة ، أرحم ألف مرة مما أراه ،

لن أطيل النوم ، لعلي أفيق ذات صحو على أنغام هديل حمام وزقزقات عصافير تملأ السماء ،

أو على ترانيم صهيل خيل تملأ الأرض والمكان ،

أسافر معها حيث الطمأنينة والأمان ، ولن اعود لمكان مرّ به - ولو صدفة- جبان ، يدعي أنه انسان ..

نعم .. ربما فات الأوان ..

فدعوني أسترح قليلاً من عناء الانسان والزمان ..

وقلبي مطبقاً جفنيه حالماً بغدٍ يشرق نقاءاً من الألوان ..

# عزفٌ على خيوط الشمس

هيفاء الجمعة

نظرت إليها بتنعم ولطف وخفة متناغمة بلا سخف ، لم يكن في الكون من أناس إلا أنا ولم يكن على السكون في الأرض إلا هي ، بدأتُ أطوف في مملكتي وأسجل روعتها في ذاكرتي ، فرأيت غصوناً لم تظهر إلا أوراقها الخضراء ، وكالألم توطئه نسمة من السماء ، فبادلني شعور بالراحة لم أشعر به يوماً في نبض حياتي ، فنظرتُ لطرفي المغاير فذهلتُ لما رأيت !!

أهذه صفحةٌ من الماء أو ورقة من السماء ؟!

وسرعان ما أدركتُ بأني على ضفاف نهر شفاف ولم أجد خاتمة لهذا المطاف فلمسته برقة متناهية ، ووضعتُ يدي على رماله المموجة ، فشعرتُ بدفءٍ واطمئنان على هاويته حينما سمعتُ معزوفةً تتناغم في هذه الطبيعة الخلابة ، معزوفة شعرت بأن عازفها قد خُلق هنا ، وليس في عالمنا القبيح ، فسارعتُ بالدوران إلى جهة الصوت الوسيم ، فدهشتُ لما رأيته ، أهو طائر من هذا الزمان أم هو عاشق للحرية والأمان ؟!

وسُرعان ما انسجمتُ مع هذا الصوت ، ونظرتُ إلى السماء ، فبادلتني نظرتي بحنان ، ومدت لي أشعتها جسراً خلته سيأخذني الى الجنان ..

سررتُ بعطيتها ، وشكرتها على هديتها وسافرت مع الشمس لحضن الحياة السعيدة .

بالمختصر

# التكافل الاجتماعي مسؤولية من ؟

جابر شعيب الإسماعيل

انطلاقاً من الحديث النبوي الشريف حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما بال أقوام يأكلون ويشربون ويتعلمون ويتركون إخوانهم، والله ليطعمونهم ويسقونهم ويعلمونهم أو ليوشك الله أن يغضب عليهم"

ندرك أهمية التكافل الاجتماعي في ظل الظروف الحالية التي يمر بها بلدنا الحبيب ، وفي ظل تمسك العصابات الأسدية المجرمة بالحل الدموي الفاشي معتقدة بإمكانية القضاء على ثورتنا المباركة ، لذا كان لابد من كلمات تعيد النظر في علاقات الناس وخصوصا من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والانسانية لنكون يداً واحدة في وجه الظلم والطغيان .

إن تشكيل المجالس المحلية الثورية خطوة مهمة في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة ، خصوصاً عندما تكون الأهلية والكفاءة والالتزام معياراً للانتقاء ، والتعيين فلقد آثرت وخصصت هذه الكلمات لمجلسنا الموقر الذي نسأل الله أن يعينه على تحمل المسؤولية .

لقد وضعتم أيها الاخوة خدمة المواطن هدفاً أمام أعينكم لتحقيقه بعيداً عن بيروقراطية العمل الحكومي وفساد الأنظمة المستبدة ، ولهذا لابد من العمل على تخفيف العبء المعيشي على المواطن والوصول لتحقيق المنفعة الجدية المطلوبة بأقل التكاليف الممكنة .فعندما قمتم مؤخرا مشكورين بإعداد مشروعان الربط الكهربائي ومحاولة تأمين مياه الشرب وغيرها مع فرض مبلغ مالي على كل منزل هل فكرتم بمبدأ العدالة الاجتماعية وحاولتم تطبيقه ، حين ساويتم بين الفقير والغني ، الأرملة وأصحاب الفعاليات والمصانع والمهن وغيرها ..

كل ما نرجوه هو العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية في كل دراساتكم ومشاريعكم لينظر المواطن وليؤمن بأهداف ثورتنا المباركة ويرى الحلول العملية أمراً ملموساً على أرض الواقع ، ليجد فارقاً بين ما ماكان عليه وما سيكون بعون الله . انطلاقاً من ذلك أحببت ان أضيف مقترحا بسيطاً متواضعاً عله يجد الاهتمام لدى المجلس الموقر : يجب أن يكون المجلس مجلساً عملياً وداعماً حقيقياً لجميع الأعمال الهامة على الأرض ، لا جهة لزيادة العبء على المواطنين

وزيادة ضغوطات الحياة ، لهذا ولتحقيق ذلك لا بد من القيام بدور فاعل في جلب الداعمين والتواصل معهم بشكل جدي ومتواصل ، القيام بتفعيل الزكاة من المقتدرين، وتفعيل توظيفها في المشروعات الخدمية العامة والهامة للبلد ، وللأئمة والعلماء والهيئات دور كبير في ذلك.

التواصل مع المجالس المحلية الأخرى لإقامة مشروعات مشتركة تخفف من الأعباء المالية والتكاليف الاجتماعية.

عمل قاعدة بيانات لكل المتبرعين والقادرين على ذلك ليتم عرض المشروعات عليهم – .

إيجاد قنوات تواصل فعالة مع مؤسسات المجتمع المدني والداعمين الخارجين من غير أهل البلد - .

العمل على تنسيق المشروعات ودراستها وعرضها بشكل منظم مع بيانات الدارسة المالية التفصيلية وآلية العمل والفترة الزمنية اللازمة ليتم عرضها بشكل مشروع منظم بجهة اعتماد واضحة مما يسهل عملية الدعم – .

الاهتمام بالمشروعات الصغيرة وريادة الاعمال بحيث لا تؤثر على التكلفة الاجمالية للبلد، يصرف ايراداتها لخدمة المشروعات الاجتماعية بعد تأمين مستلزمات القائمين عليها مما يوفر فرص عمل وتدوير لحركة الانتاج والعائد لخدمة المشروعات الكلية .

لنعلم ان التكافل الاحتماعي والعدالة الاجتماعية مفاهيم اسلامية انطلقت بالتزام الافراد بعضهم ببعض من خلال كل الوسائل والطرق المشروعة ، بعيدا عن التعاطف المعنوي .لذا يجب العمل على التكاتف يدا بيد لتلبية الاحتياجات المتنوعة المتعلقة بالتعليم والصحة وغيرها من اجل بناء مجتمع قوي متماسك تربط ابناؤه أواصر الدين والقرابة والاخاء والمحبة.

# متى الفرج ؟

مخلص الإبراهيم

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفةٌ يجب أن يتحلى بها المؤمنون ، وفي اللحظة التي لا تأمر الأمة بالمعروف ولا تنهى عن المنكر فقدت الكثر والكثير ، فأصبحت كأي أمة لا شأن لها عند الله سبحانه وتعالى ، قال رسول الله ( ص ) : كيف بكم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ قالوا : أوكائنٌ ذلك يا رسول الله ؟ قال وأشد منه سيكون ، قال : كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ، قالوا : أو كائنٌ ذلك يا رسول الله ؟ قال : كيف بكم إذا أصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً .

ومن صفة أقوام أهلكهم الله أنهم كانوا لا يتناهون عن المنكر ، والله سبحانه وتعالى قد يهلك القرى إن كان اهلها صالحون ، ولكن لن يهلكهم إن كانوا مُصلحين ، بدليل قوله تعالى : " وما كان ربك ليهلك القرى بظلمٍ واهلها مصلحون "

وما ورد في الآثار أن الله سبحانه وتعالى أرسل الملائكة ليهلكوا قرية ، فقالوا : يارب إنّ بها رجلاً صالحاً ، قال منه فابدؤوا ، قالوا : يارب ! قال : لأنه لم يكن يتمعر وجهه إذا رأى منكراً .

ولنعلم أنه عندما يُترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يحل غضب الله ، النفوس في الأرض تعرف المعروف بداهة وتعرف المنكر بداهة ولكن هيات هيات ..

فالمعروف تعرفه وتأمر به الفطر السليمة ، ولمنكر تنكره الفطر السليمة ، وفي القرآن الكريم ما يزيد عن عشرين آية تتحدث عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال تعالى : " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر " ، وقال أيضاً : " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر "

وفي أيامنا العصيبة هذه قنتنا في صلواتنا ودعونا الله ليلا ونهارا سراً وجهارا أن يفرج عنا ما أهمنا فهل فرّج عنا ؟

عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ( ص ) يقول : مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يُستجاب لكم .

سأل أحد الصحابة رسول الله (ص) عن هذه الآية : " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم " قال رسول الله (ص) : بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً ، وهوىً متبعاً ، ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ، ودع عنك أمر العامة فإن من ورائكم أياماً : الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن أجر خمسين رجلاً منكم .

فإن كنت يا أخي لا تملك شيئاً من قوة أو مال أو جاه فعليك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال ( ص ) عندما سأله أبو ذر عن عمل إذا عمله العبد دخل الجنة ، قال : يعطي من رزق الله ، فإن كان فقيراً ، قال : يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

وقال عمر بن عبد العزيز لأحد ملازميه : إن رأيت مني منكراً فخذ بتلابيبي وهزني وقل لي يا عمر : اتق الله فإنك ستموت .

# آخر أيامك يا « قنبرّة »

د . ألمى أحمد

هي صديقتي (قنبرّة)، كما عهدتها دائماً ، يطفح وجهها بمعالم قلقها ، ونبرة صوتها تفضح شعورها , وسلوكها دليل مشاعرها.

كانت حزينة كئيبة عندما هاتفتني وكأنها تودّع الدنيا ، وناسها وأهلها.

فقلت لها مواسية يا حبيبتي يا قنبورتي، أمريكا والغرب لن يقتلوننا ، إنما سوف يوجهون لكماتهم القاضية للنظام ومكامنه وقواعده وأمواله المنقولة وعقاراته الغير المنقولة وألعاب حافظ ابن بشار الأسد ، وكلّ الأهداف الحيوية للنظام ، عدا أسماء الأسد ، نظرًا لجمالها الأخّاذ ، الذي نوت إحدى منظمات الغرب الأممية إدراجه على لائحة عجائب الحمقى السبع ، أنْ تتزوج حسناء مثلها بهبيل مثله .

وكانت خيبتي أشدّ عندما سمعت ردها ومواساتي راحت سدى ، إذ قالت (قنبرّة) أنا عبودع الدنيا وأصدقائي لإحساسي بدنو أجلي ، فمنذ فترة ليست ببعيدة والبارحة تأكدت من الخبر أن الموكّل على إطعام الناس في إقليمنا وكسوتهم وشرابهم وإيواءهم وربما في القريب سيوكل على أعمارهم وجنس الجنين في رحم أمّه ، لن يوزع لنا شي مما يغدق عليه ممولو ، وسيحبس عنا الطعام والشراب ، وربما يمدّ شادر تحت السماء ليسدّ عنّا المطر، إذ أنه يذكرني أيام النظام بأوصاف الرائد الركن المهندس المظلي الأب المعلم المهندس الأول الطبيب الشافي الفلاح العامل الأول والآخر الفعّال لما يريد ، فصاحبنا عضو في جميع مؤسسات الإغاثة الثورية ، ومؤسس نصفها ، وراعي ربعها ، ووكيل ثمنها ، بالإضافة إلى مواهبه الأخرى في الطب والهندسة والتعليم والرعي وزراعة القطن ورقص الباليه والخشوع والكرّ والفرّ وإكرام الضيف وحمل السيف ، وهو الرجل الوحيد المناسب لكلّ هذه المسؤوليات والمناصب ، دون أدنى شكّ وعندما تعرّض للمساءلة بشفافية كما كان الأسد يدّعي ، فعل مثل صاحبه وصرّح قائلا ( أنا قال لي الممول خلّي ه الكلاب تموت جوع وتقصر ألسنتها ) والآن يا صديقتي يا ألموشة أحسُّ أنّ منادياً من السماء ينادي" انفضحت العائلات المستورة وشرّد الأيتام وانقطعت أسباب السماء ".

زمان الوصل

Coffee net – مقهى انترنت

جميع خدمات الانترنت – اتصالات محلية ودولية
قسم خاص للعائلات
أسعار رمزية

بلدة الغدفة – قُرْبَ مدرسة الشهيد أحمد قبلان -
مقابل منزل رضوان الأبويوسف